

بحار الأنوار

[357] فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق على بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصيح ويبكي وينادي يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فانا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلى أن أصل من قرابتي وإنك لاجب إلى من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا إنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة فقالت أرايتكما إن حدثتكما حديثا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتعرفانه وتعلقانه؟ قالوا: نعم، فقالت نشدتكما بالله ألم تسمعا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، ومن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضا فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا: نعم، سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لاشكونكما إليه، قال أبو بكر: عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتخب أبو بكر باكيا يكاد نفسه أن تزهق وهي تقول: والله _____ = فقد أراد - نفسي له الفداء - أن يذكره قول الرسول الاعظم: " إن الله لم يحل في الفتنة شيئا حرمه قبل ذلك، ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه ثم يجئ بعد ذلك فيقتله؟ (منتخب كنز العمال 6 / 37 قال: رواه الطبراني في الاوسط). وهكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم: " إنها ستكون بعدى أحداث وفتن واختلاف، فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل " (مسند الامام ابن حنبل 5 / 110 و 292). أفتراه نفعه الذكرى؟ لا والله! أنى له الذكرى؟ !